الجذور الوثنية للأعياد المسيحية
عيد الميلاد أنموذجاً

المدرس الدكتور
سلام كناوي عباس الإبراهيمي
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

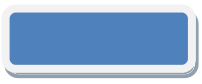

الجذور الوثنية للأعياد المسيحية
عيد الميلاد أنموذجاً

المدرس الدكتور
سلام كناوي عباس الإبراهيمي
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

لكل دين من الأديان ولكل ملة من الملل ما تتميز به عن غيرها من المعتقدات والعبادات والعادات ، ومن أهمّ هذه المميزات التي تختلف من ديانة إلى أخرى هي مسألة الأعياد التي يحتفلون بها ، ولقد تميزت الديانة المسيحية كغيرها من الديانات بأعيادها التي تقيمها في مواسم معينة من أيام السنة ،الا ان هذه الاعياد معظمها غير معتبرة فلو كانت معتبرة لكان الأولى أن تكون مسطورة في الإنجيل ومأخوذة عن التلاميذ، ولو بعث الله التلاميذ الآن لم يعرفوا منها ولا مما عليه النصارى شيئاً ، إذ ما في أيديهم شيء مما كان عليه المسيح (عليه السلام) وحواريه. لذا جاء هذا البحث تحت عنون " **الجذور الوثنية للأعياد المسيحية (عيد الميلاد أنموذجاً)** " ليسلط الضوء على هذه الأعياد ولا سيما عيد الميلاد ، تناول هذا البحث محورين تناول المحور الأول : مفهوم الأعياد وأهميتها ، وتطرق الى مفهومه في اللغة والاصطلاح أولاً وأهمية الأعياد بالنسبة للأمم والأديان ثانياً ، وجاء المحور الثاني : الأعياد المسيحية واثر الوثنية فيها ، وتطرق إلى أهم الأعياد المسيحية أولاً ، ثم عرج على عيد الميلاد في الديانة المسيحية ومدى التشابه بينه وبين ما كان سائداً لدى الشعوب الوثنية ثانياً.

الجذور الوثنية للأعياد المسيحية – عيد الميلاد أنموذجاً –

المحور الأول :– مفهوم الأعياد وأهميتها:

أولاً :– العِيدُ لغةً وإصلاحاً :

العِيدُ في اللغة : " مِنْ عَادَ يَعُودُ[1]، مَا يَعتادُ مِنْ نَوْبٍ وشَوْقٍ وهَمٍّ وَنَحْوِهِ ، وَمَا اعتادَكَ مِنَ الهمِّ وَغَيْرِهِ ، فَهُوَ عِيدٌ؛ والقَلْبُ يَعْتادُه مِنْ حُبِّها

عِيدُ ، العِيدُ مَا يَعْتَادُه مِنَ الْحُزْنِ والشَّوْق[٢]، وَقَوْلُهُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ أَي مَا أَعظمك مِنْ شَوْقٍ[٣].

والعيد في اليونانية "هيورني" تعني اللفظة العبرية في الاصل (جوقة ، رقص) فتدل على ان الطابع الرئيسي في العيد هو الفرح[٤].

يتضح ان العيد في اللغة دلالات واسعة ، اذ انه يطلق على كل ما يعود على الانسان في وقت معلوم ، سواء في ذلك ما يتعلق بفرح أم حزن ، او ما الى ذلك من دلالات اخرى ، بيد انه قيد في الاستعمال الشرعي فصار لا يستعمل الا بمعنى الفرح والسرور[٥].

اما في الاصطلاح : العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد، إما يعود السنة أو يعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك ، فالعيد يجمع أمور منها : يوم عائد، ومنها: اجتماع فيه ومنها: أعمال تتبع ذلك من العبادات والعادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً وكل هذه الأمور قد تسمى عيداً[٦].

يتضح مما تقدم ان العيد مأخوذ من عاد يعود، إذا تكرر ورجع بعد انصراف ، وهو أيضاً في اللغة : اسم لما يعود ويتكرر من زمان أو مكان أو هما معاً، ويدخل في ذلك المناسبات والآثار ونحوها ، ويطلق على العيد في اصطلاح غالب الأمم: كل ما يعود ويتكرر زمانه أو مناسبته، أو يحتفل به أو يحتفى به ، أو يجتمع عليه من الأيام أو المناسبات أو الأمكنة التي تهتم بها الأمم على أي نوع من أنواع الاهتمام.

ولا تقتصر الأعياد على الاحتفال بالذكريات السارة، فأيّ نوع من أنواع الاحتفال الذي لم يرد في الشرع إذا تكرر وأخذ صبغة التقليد أو العادة أو الاعتياد عليه فإنه يعد عيداً، كأعياد الميلاد ، وكذلك الاحتفال بالذكريات غير السارة فبعض الأمم قد تهتم بالذكريات المؤلمة فتعيد الذكرى بها كنوع من المأتم وإظهار الحزن، أو ليكون ذلك من المظاهر القومية التي تعتز بها [٧].

يرافق بعض الاعياد زيارة الأماكن التي تتخذ مزاراً، كالمشاهد والآثار والبقاع ، وكذلك الأماكن التي تهتم بها الأمم أو الشعوب ولم تشرع زيارتها ؛ فإن الزيارة لها على وجه متكرر يعتبر عيداً، والمكان الذي يزار ويتخذ مزاراً يعتبر من الأعياد ، وكذلك إحياء الآثار والأسواق القديمة على شكل عوائد أو آثار جاهلية أو نحو ذلك ، فإن إتيان هذه الأماكن والاحتفاء بها أو حتى الاهتمام بها بأي نوع من أنواع الاهتمام على وجه غير مشروع يعتبر من العيد الممنوع .

ثانياً :- أهمية الأعياد :

لكل امة من الأمم أعياد دينية ومناسبات وطنية ، فلم يذكر التاريخ امة ليس لها عيد تخفف فيه عن احزانها واتعابها [٨]، و تفتخر بها ، وتحتفل بها على مستوى الافراد أو الاسر او المجتمعات ، وتتخذ من هذه المناسبات وسيلة للم شمل ابنائها وتعزيز وحدتهم الدينية والوطنية ، ففي مثل هذه المناسبات تنشط الحياة الثقافية

والاجتماعية فتقام المواسم الخطابية لبيان أهمية الاعياد ودورها في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف[٩].

ارتبطت الأعياد في تاريخ البشرية بأمرين : استجداء الطبيعة واسترضاؤها لترسل الربيع والماء والزرع بدلاً من الشتاء والقحط ، والاخر استرضاء الأرواح الشريرة المخيفة الخارجة من المفارز في قلب الارض ، ومن اعماق البحار الهائمة تفتش عن فريسة بشرية [١٠]، فالعيد الذي عاد من بعيد يهبط على الناس كما تهبط الرحمة فتروي الحياة العابسة كلها وتنشر الحياة في جميع الشعاب[١١].

وتعد الأعياد من جملة الشرع والمنهاج والمناسك كالقبلة والصلاة والصيام ، بل الأعياد من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر[١٢]، و تعتبر من أبرز مظاهر حياة الأمم التي تعتز بها ؛ لأنها من الخصائص والسمات والشعائر والشرائع التي تخص كل أمة وقد تجتمع بعض الأمم في عيد واحد أو أكثر لسبب أو لآخر؛ وكل أمة لها أعيادها التي تتميز بها وتعتز بها [١٣]، فالأعياد من الشرائع والشعائر التعبدية تدخل في العقيدة من جانب ، وفي الشريعة من جانب آخر، ولا يجوز لأحد بحال أن يشرع عيداً جديداً، أو ينشئ نوعاً من أنواع الأعياد بأي وجه من الوجوه ، كما أنه لا يملك أحد من الناس أن يلغي عيداً من الأعياد التي شرعها الله تعالى ، "لان العيد من شعائر الدين، وهو من شرع الله" [١٤].

تعدُ الأعياد مواسم ارادها الله لعباده الذين يجتمعون فيها على الالفة والمحبة بين الناس وهي مواسم لتجديد الحياة بكل ما هو نافع ومفيد ، ففيها تفتح صفحات الحياة الناصعة السعيدة التي ارادها الله لبني البشر[١٥]، وتعد خير وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي ، كما انها تدعوا الى الخير والمحبة والتعاون على التمسك بالاخلاق الحميدة والتحلي بالقيم والمبادئ الإنسانية السامية ، ومن ثم فانها تحصن المجتمع والدين من الانزلاق في مهاوي الرذيلة [١٦]، الا ان الديانة المسيحية لم تصحح مفهوم العيد ، ولم تحرره من الوثنية ، ولم تجعله توحيداً وتوجهاً الى الله [١٧] ؛ لان الشعائر نفسها تناولها التبديل ودخل اليها الفساد بتأثير العناصر التي دخلت في المسيحية ، وكانت قبل ذلك تدين بالوثنية ، واخذت تبث افكارها وعقائدها في الدين الجديد ، وتناولت نصوصه بالشرح والتأويل الذي يجعلها متسقة مع عقائدهم الوثنية[١٨]، ان ذلك التغيير جعل المسيحية وبما دخلها من فيض كبير من العقائد والطقوس الوثنية ترتكز بلا ايمان واصبحت ببساطة فوضى كاملة[١٩].

وتتطور الأديان كأي عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، غير ان الشعائر والأعياد تمنحها بعض الثبات لزمن معين على الاقل ، حتى ان الأديان لا تتصف بشيء من الديمومة

الا بعد ان تستقر بها رموز وشعائر ، ولا غنى لأي دين عن الشعائر والرموز ، فبفضلها يدخل المعتقد الجديد دائرة اللاشعور ، ويتحول الانتحال المؤقت البسيط الى ايمان وطيدٍ قادر على تعيين وجهة السير[٢٠] ، إلا أن الأعياد في الأديان السماوية تعتبر من الشعائر الدينية التي نصت عليها ، وهي تمثل مظهراً من مظاهر العقيدة الدينية ، لذلك احتفظت باختلاف الأديان المعبرة عنها تلك الأعياد [٢١].

تشعر الشعوب بحاجة ملحة إلى الأعياد واحتفالاتها ، وتحس بجاذبية كبيرة تجاهها لأنها تكسر رتابة الحياة العادية وتريح من قسوة العمل وشظفه ، وكانت المسيحية مجلية في هذا الباب فقد لبت حاجات الشعوب وأرضتها تماماً ، بل انها نافست أكثر الأديان وثنية بكثرة اعيادها وتنوعها وبهرجها[٢٢].

أدت الأعياد دوراً كبيراً في حياة الأمم ومنها بني إسرائيل ، ويعتقد بني إسرائيل ان اعيادهم تختلف عن أي امة اخرى ؛ لان الله هو الذي عينها ، وكانت اوقاتاً للاحتفال معه وليست اوقاتاً للمجون ، لقد اراد الله ان يخصص اياماً معينة للشعب للاجتماع معاً للراحة والاستجمام وليذكروا بشكر لك ما فعله لاجلهم [٢٣]. تكثر الأعياد عند اليهود كثرة بالغة ، فبعضها الأعياد الصغيرة والأخرى الكبيرة [٢٤]، ومنها ما يتصل بالإحداث التاريخية ، ومنها ما يتصل بمواسم الزراعة والحصاد ، ومنها ما يتصل بالهلاك والتوبة والتكفير عن الذنوب [٢٥]، وهي تتوزع على مدار السنة ، بحيث لا ينقضي شهر دون عيد او احتفال ، ويدوم بعضها عدة اسابيع ، ولم يضع المشرعون قواعد سلوكية لحفظ الاعياد ، كما فعلوا لحفظ السبت [٢٦]؛ لان معظمها لا ترجع معظم أعياد اليهود إلى عهد موسى ، بل هو أحدث من ذلك بكثير، وربما كانت أعياد الحج ترجع إلى أشياء تماثلها في الشريعة الموسوية القديمة [٢٧].

لا نستطيع فهم المسيحية وأعيادها حق الفهم اذا لم نعرف جذورها الوثنية ، فقد كان للوثنية قسط وافر في تطور الديانة المسيحية ، واذا صح ان لليهودية تأثيراً على المسيحية وكانت اليهودية نفسها أصيبت بالتأثيرات الوثنية من بابل وبلاد فارس [٢٨] ، فهناك تشابه بين (يهوه) وبعل وميثرا والهة كلدة وتموز ، كما كان اليهود يسجدون امام الشمس[٢٩]، أخذت المسيحية بعض اعيادها من اليهودية بطابعها الجماعي [٣٠]، مثل عيد الفصح وعيد الرمز وعيد الفطير [٣١]، كما فعل يسوع حين تناول عشاء الفصح مع تلاميذه [٣٢]، وتتم الاحتفالات وفق تسلسل طقسي دقيق ومنظم لبعضها طقوس عامة يحضرها من يشاء من الشعب [٣٣].

<u>المحور الثاني :- أعياد النصارى واثر الوثنية فيها .</u>

لا تدوم أي ديانة عاطلة من الشعائر والرموز مقتصرة على الايمان وحده ، فجميع ديانات

نجدها مفحمة بالشعائر الوثيقة والرموز المقررة ، ونجد لآلهة كل امة معابد يقصدها المؤمنون في أوقات معينة ليكرروا فيها شعائر واحدة وصلوات واحدة وتراتيل واحدة[٣٤].

تميزت المسيحية بأعيادها الكثيرة جداً وهي تربو على (١٤٠) عيداً[٣٥]، و المشهور منها أربعة عشر عيداً [٣٦]، سبعة كبار[٣٧]، وأخرى صغار [٣٨]، بالإضافة إلى عيد الأسبوع وهو يوم الأحد وهو من أعظم الأعياد عندهم ، إلا انه لا يوجد في الكتاب المقدس أو العهد الجديد ما يشير إلى تعظيمه ، وإنما كانت الإشارة والنص إلى تعظيم يوم السبت فقط، كما ورد ذلك في الوصايا العشر[٣٩].

من البدع التي لا اصل لها في سيرة المسيح اذ هو ما اتخذ يوم الأحد عيداً قط ، وانما كان هذا بعده بدهر طويل ، وكذلك الشأن في عيد الميلاد " فقد كان لليونان والرومان عيد يسمونه ميلاد الزمان وهو عند رجوع الشمس في كانون الثاني فجعلوه ميلاد المسيح وزادوا او نقصوا وهو عيد لهم عظيم ، وهو الذي يقيمه النصارى ويسمونه الميلاد وليلة الميلاد وهذا سببه واصله ، وما كانت النصارى في زمن المسيح واصحابه بعد يعرفون هذا العيد ولا يقيمونه [٤٠].

وتعتبر المسيحية عيد الميلاد من اجمل وابهى اعيادها ، إلا ان تاريخ الميلاد ظل ملتبساً لفترة طويلة ، فليس هناك من مصدر تاريخي موثوق يمكن الاعتماد عليه لتحديد التاريخ الصحيح لميلاد المسيح [٤١]، إذ يعتمد عيد ميلاد المسيح على ان المسيح (ﷺ) ولد فيه ببيت لحم [٤٢]، كما جاء في إنجيل متى "ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية"[٤٣]، ويعملونه في التاسع والعشرين من كانون الثاني ، ويزعمون أنه ولد يوم الاثنين[٤٤]، فيجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد، ويوقد فيها المصابيح بالكنائس ويزينونها [٤٥].

نقل النصارى الأفكار الوثنية عن الديانات التي كانت تسود بلاد الشرق قبل ميلاد السيد المسيح والصوقها بسيرته وعملوا على تقديسها كمناسبة دينية نصرانية تتكرر كل عام[٤٦]، فقبل ظهور السيد المسيح (ﷺ) كانت هناك عدة الهة ومعابد كثيرة تقدس هذا العدد الكبير من الآلهة ، وكانت هذه الآلهة تعتبر حكمها من نسل الشمس ، ولكل هذه الآلهة ينسب لها انها ولدت في نفس الفترة من الشهر واليوم [٤٧].

حقاً ان الوثنية والبرابرة انتحلوا طوعاً شعائر النصرانية وأعيادها ، ولكن روحهم ظلت وثنية لانهم كانوا عاجزين عن ادراك العقائد التي عرضت عليهم ، عبدوا القديسيين كما كانوا يعبدون آلهتهم غير محتفظين من دينهم الجديد سوى رجاء الجنة وخوف جهنم[٤٨].

ثانياً :- اثر الوثنية في عيد الميلاد المسيحي.

ويعد عيد الميلاد الذي يحتفل به هؤلاء النصارى اليوم عيد وثني قديم ؛ لان النصارى واتبعوا طرائق الأمم الوثنية ، عن طريق القديس بولس [٤٩]،الذي أسس دينهم[٥٠]، وكان على دين

المثرائية [٥١]،وبعض الفلسفات الشرقية نقلوا هذا العيد الوثني القديم وجعلوه من أعيادهم، فهو في الحقيقة لا أصل له في دينهم [٥٢].

وكذلك يحتفل اليونانيين بولادة الإله ديونيس اله الخمر عندهم في اليوم الذي يحتفل نصارى الشرق بمولد يسوع ، وكانت معجزته تحويل الماء الى خمر ، كما يزعم النصارى ان تلك اولى معجزات السيد المسيح [٥٣]. وتأثرت النصرانية بشكل لا يجب الاستهانة به بالوثنية القديمة ، وأصبحت مزيج من ديانات قديمة ، الى درجة كبيرة كما ذكر الفيلسوف الفرنسي ارنست رينان : " لو ان المسيحية توقفت في نموها بأحد الامراض القاتلة لكان العالم المسيحي الان على الديانة الميثرائية "[٥٤] ، فليس هناك سر جعل النصارى يحتفلون بعيد ميلاد المسيح في الشتاء بالذات ، و السبب الذي جعل النصارى في الشرق والغرب يحتفلون في كل عام باليومين معاً [٥٥].

ان الاحتفال بعيد الميلاد عادة وثنية قديمة ورثها النصارى عن اسلافهم وهي مرتبطة بعبادة الاله اودنيس (اله الشمس) [٥٦] ، الذي كان يحتفل بعيد ميلاده في الفترة من نهاية ديسمبر من كل عام شمسي وبداية يناير من العام الشمسي الجديد[٥٧] ، و يتم الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح في نفس التاريخ الذي كان يتم الاحتفال بعيد ميلاد ادونيس[٥٨]، لتشابه الأساطير التي تتصل بعيد ميلاد السيد المسيح والاله ادونيس في اذهان النصارى الذين كانوا حديثي عهد بديانة ابائهم ، ومن ثم انتشرت هذه العادة واستمرت الى يومنا هذا[٥٩].

ولقد وضح ذلك الاسقف بارنز في مؤلفه (ظهور المسيحية) حين صمم اباء الكنيسة في عام (٣٤٠ بعد الميلاد) على تحديد تاريخ الاحتفال بعيد ميلاد المسيح اختاروا يوم انقلاب الشمس في الشتاء وهو نفس اليوم الذي كان عباد الشمس يحتفلون فيه بذكرى مولد الإله شمس[٦٠].

ويحتفل عباد الإله بعل [٦١]، بعيد ميلاده ، وهي من الديانات التي سبقت المسيحية وتأثرت بها تأثراً بالغاً ، والتي انتقلت من بابل الى اليهود الذين كان منهم من يرتد عن الناموس ويعبد شخصاً تتحدث عنه الأساطير يدعى بعلا ، فقد روت الأساطير عن بعل محاكمته علناً وتعذيبه ثم اعدامه شبيه بقصة السيد المسيح[٦٢].

يرجع الاحتفال برأس السنة الشمسية الى عبادة الناس للشمس في مناطق عديدة من بلاد الشرق القديم كمصر وبابل وبلاد فارس والشام وغيرها ، ومن امثلة ذلك ما فعله قدماء المصريين الذين عبدوا الشمس وأسموها باله (رع) ، ولقد تخيل الفراعنة بأن الشمس تولد كل يوم حيث تدخل في المساء فم اله السماء ثم تعبر اثناء الليل جسمه لتولد في الصباح ، ولذلك فأنهم كانوا يقيمون صلاة للشمس عند شروقها وعند غروبها وتطور الامر وأصبحت عين الشمس رمزاً ولقباً لبعض

الالهة الكبرى[٦٣].

وقد اضطرت المسيحية تحت ضغوط قوية وبسبب استمرار الاحتفالات الشعبية الوثنية بميثرا [٦٤]، ان تختار هذا النهار أيضاً للاحتفال بميلاد المسيح ، خاصة وان العهد الجديد يصف المسيح وصفاً شمسياً ، اذا صح التعبير ، بتأثير المفردات والاصطلاحات المجوسية والمصرية القديمة ، فالمسيحية كدين ليست بعيدة في اسسها عن العقائد المصرية القديمة وهناك تشابه كبير بين الاثنين في كثير من الوجوه "[٦٥] ، هكذا نقرأ في انجيل لوقا مثلاً : " بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء ليضيء على الجالسين"[٦٦] ، كما نقرأ في انجيل يوحنا : " والنور يضيء في الظلمة "[٦٧]، وأخيراً فإن رؤيا يوحنا : " وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا " [٦٨]، أي انها توضح ان (الخروف) هو سراج القدس السماوية[٦٩].

ويزعم اصحاب الديانة البرهيمية[٧٠]، ان كريشنا ولد من عذراء مخطوبة اسمها ديفاكي ويقولون ان اله سبحت له الارض يوم مولدة ، وبرزت نجمة في الافق كعلامة على ذلك الحدث العظيم ، ويدعون ان امه ولدت في غار ، ولقد تطابقت اقوال الهنود الوثنيين في كرشنا تطابقاً تاماً مع اعتقاد النصارى في المسيح[٧١]. وكذلك الديانة البابلية القديمة تشابه الديانة المسيحية في كثير من الوجوه خاصة في قصة الاله الذي كان بشراً وحوكم واوذي ومات على ايدي اعدائه ثم نهض في قوة عظيمة غير عادية وقهر الموت ، وكانت اعيادهم هي اعياد الالهة ، ويشارك فيها الناس بالمسرات والطقوس بها وكان ابرزها عيد الميلاد[٧٢] .

وتعتبر ديانة البابليين معيناً للمسيحية في موضوع قصة محاكمة المسيح وصلبه ، وقد وضع البابليون قصة محاكمة الههم بعل في تمثيلية مؤثرة كانت تمثل كل عام قبل ميلاد المسيح بقرون عديدة ، والغريب ان هذه التمثيلية كانت حافلة بالغموض والحزن وقد اخذ اليهود بعد هزيمتهم على يدي بختنصر[٧٣]، وهناك رأوا هذه التمثلية تعرض مطلع كل ربيع وعندما عاد اليهود من بابل الى فلسطين كانت هذه القصة عالقة بأذهانهم ومؤثرة في حياتهم فانعكست على ادابهم وعلى حياتهم العامة حتى انه عقب نهاية المسيح ظهرت تمثيلية بعل بنفس عناصرها مع فارق بسيط هو وضع اسم المسيح مكان اسم بعل[٧٤].

ويزعم النصارى ان يوم (٢٥ كانون الثاني) هو ميلاد عيسى ( ) فجميع ما يحدث فيه هو من المنكرات ، مثل إيقاد النيران ، وإحداث طعام واصطناع شمع وغير ذلك ، لم يكن لها أصل على عهد السلف الماضين، وانضم إليها سبب طبيعي وهو كونه في الشتاء المناسب لإيقاد النيران[٧٥].

تباينت الآراء حول عيد ميلاد السيد المسيح فلم

يستطع علماء اللاهوت والمؤرخون تحديد يوم مولد السيد المسيح (ﷺ) نظراً للغموض الذي يحيط بسيرته ، لذا فقد قال علماء اللاهوت والمؤرخون الشرقيون بأنه ولد في اول يناير اما علماء اللاهوت والمؤرخون الغربيون فقد قالوا بأنه ولد في ٢٥ ديسمبر[٧٦].

ومنهم من ارجعها الى عدم اهتمام مؤرخو المسيحية في البداية بتاريخ ميلاد المسيح قدر عنايتهم بتاريخ موته ، وكانت احتفالات موته وبعثه اهم الموضوعات المثارة في مطلع تأسيس المسيحية ، لم يعلن تاريخ ميلاد المسيح الا في عام ١٣٠ تقريباً ، برغم ذلك فقد تعرض هذا التاريخ الى تقلبات عديدة الى ان تم الاتفاق على ان يكون يوم (٦ كانون الثاني/يناير) اثبت التواريخ واقربها الى الصحة ، لكن الكنيسة التي كانت تعرف ان الاحتفال بالعيد الشمسي الكبير في (٢٥ كانون الأول/ ديسمبر) هو ما درج عليه الوثنيون ، فهو تاريخ الانقلاب الشمسي الشتائي في التقويم الروماني القديم ، تقويم جوليان والذي يوافق ميلاد الاله ميثرا اله لشمس القهار[٧٧].

يقول البروفسور جان بيرو في مؤلفه (اساطير العالم القديم) : ان البابليين كانوا يعبدون آلهة متعددة من بينها الاله شمس باعتباره الهاً للرب وجعلوه ابناً للاله سن(أي القمر) ونسبوا له زوجة من السومريين واقاموا معبداً لتعظيم الاله شمس واقاموا عيداً سنوياً في اول يناير [٧٨].

وهناك من اعتبرها من الطقوس الوثنية التي ادخلها الامبراطور قسطنيطن [٧٩]، الى النصرانية في القرن الرابع الميلادي والذي كان وثنياً من عابدي ميثرا قبل اعتناقه المسيحية واخذها من الوثنية التي كانت سائدة قبل ميلاد المسيح [٨٠] ، ولقد اقتبس الامبراطور قسطنطين الاحتفال بعيد زواجه السنوي من هذه الأساطير أيضاً ، كما اقتبس عيد ميلاد ابنائه من الاساطير التي نسجها الوثنيون والتي تتصل بالاحتفال بعيد ميلاد الآلهة وانصاف الآلهة الذين كانوا يولدون عن طريق البغاء المقدس[٨١] ، و ذكر ابن بطريق في تاريخه : ان الامبراطور قسطنطين كان قد اعتنق المسيحية اثر رؤيا ما تبشره بانتصاره على قيصر الزمان ، وعليه فقد جهز جيشاً ضخماً وهزم قيصر الروم واستولى على الشام ومصر ، ومن ثم اعتنق المسيحية وجعل الصليب شارة لها ، كما اعتمد اناجيل النصارى الاربعة المعترف بها الى اليوم في مجمع نيقية عام (٣٢٥م) وحرق ما عداها وهو الذي اعتمد القول بألوهية المسيح في هذا المؤتمر[٨٢].

وهناك من ارجعه الى اقتباس الإمبراطور قسطنطين هذا العيد من الأساطير البابلية القديمة حيث كانت تسود عبادة الام العظيمة سابيل [٨٣]، وحيث ساد نظام البغاء المقدس عندما كانت بعض النسوة يهبن انفسهن لخدمة المعابد فيحبلن من الكهنة ويلدن اطفالاً مقدسين

يعتبرهم العامة آلهة او انصاف آلهة ويصبح هؤلاء النسوة أيضاً مقدسات ، ويتم الاحتفال بعيد ميلادهن وعيد زواجهن في كل عام[٨٤].

يلاحظ ان الاعياد المسيحية قد وقتت بذكاء من قبل الكنيسة وصار يحتفل بها في ايام الأعياد الوثنية نفسها ، كان تلك الاعياد الوثنية شعبية جداً [٨٥]، فكانت المسيحية في قرونها الأولى غاية في المرونة ، ومستعدة لتقبل الكثير من العقائد الوثنية التي تعتنقها شعوب الإمبراطورية ؛ لان المسيحية لم تكن تستطيع مدافعة امام هذه النزعات والشعائر السائدة بحيث استطاعت ان تقف بمفردها امام اشتات المعتقدات والشعائر التي يؤمن بها اعداؤها دون ان تظهر ضعفاً او نقصاً عنها في أي من المجالات الهامة [٨٦]، وربما اقتلاعها قد يضر بالمسيحية ، اضافة الى ان الشعوب الوثنية أحبطت جهود الكنيسة لانتزاع الطابع الوثني عن بعض الاعياد وجعلت ذلك مستحيلاً ، مما ادى بالكنيسة نفسها الى ان تتبنى التقاليد والشعائر الوثنية وتخلع عليها القاباً مسيحية ، وهنا تزول دهشتنا من اهمية هذه التركة الوثنية حين نُشاهد أعياد الكرنفال الكثيرة هنا وهناك تلك الأعياد التي ورثت أعياد زحل القديمة[٨٧].

ولم تكتفي المسيحية باختيار الأعياد والطقوس وانما اقتنت أيضاً الأيام والتواريخ فمولد عيسى وصلبه وعودته للحياة تقع في ايام تتفق تماماً مع احداث وثنية ترتبط بمثل هذه الأيام [٨٨]، و كان الناس في الشرق القديم يعتقدون بأن هناك الهة للخير والهة للشر ، ثم رمزوا الاله الخير بالحياة واله الشر بالموت،: وظن الناس انهم يستطيعون مساعدة اله الخير في كفاحه ضد مناوئه اله الموت ، ولذا فأن الاساطير والقصص الشعبية قد نسجت حول اله الحياة ومحاولته الخضوع لاله الموت فترة قصيرة ، ليعود ويهزمه هزيمة ساحقة ، ولقد رمز اهل بابل والشام وغيرهم لاله الخير بأدونيس او تموز ، وبعدها قالوا بأن الاله اودنيس هو الشمس وأقاموا له عيداً في أول يناير كل عام"[٨٩].

ولو تأملنا تلك العبادات والطقوس لوجدنا أنها تشابه كثيراً من العبادات التي يمارسها النصارى في عالم اليوم ، لان المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها [٩٠] ، ويزعم عباد ميثرا ان الههم ميثرا كان شخصاً عادياً ولكنه مات وقام من الموت فصار الهاً ، ويماثل هذا عند النصارى زعمهم ان عيسى (ﷺ) كان رجلاً عادياً ولكنه مات وقام من الموت فصار آلهاً ويدعي اتباع ميثرا انه ولد في كهف في (٢٥ ديسمبر) ويدعى النصارى ان المسيح قد ولد في (٢٥ ديسمبر) وولد مثرا وبوذا في التاريخ نفسه[٩١]، اذ يجمع بين بوذا ويسوع تشابهاً الى حد التطابق في الاقوال والاحوال لتي ترويها الاساطير البوذية عن بوذا والتي ترويها الاناجيل عن يسوع ، فبالاضافة الى تاريخ الخامس والعشرين من ديسمبر وهو يوم ميلاد الآلهة عند قدماء الوثنيين

، ولد بوذا مثلما ولد يسوع ، وعندما ولد بوذا احتفلت الملائكة بولادته وسبحت وكذلك عندما ولد يسوع ظهرت الملائكة في السماء[٩٢].. ولم يقتصر التشابه على نفس اليوم والشهر بل حتى في المراسيم تكاد ان تكون مشتركة اذ نجد في عيد الميلاد تقاليد شعبية وتفاصيل غريبة غير متوقعة ما زالت تحمل أصولها الوثنية معها بالتأكيد ، ومنها يضعون أمام مهد الطفل المحتفل به وذلك قبل ثلاثة أسابيع من عيد الميلاد صحوناً يملاؤنها بالقمح (وفي بعض المدن يستخدم العدس) ويروي القمح او العدس بغزارة من اجل ان تظهر أوراقها قبل عيد الميلاد [٩٣].

لا نستطيع ان نفسر هذه الظاهرة تفسيراً مسيحياً ، فهي بقية من بقايا عبادة الاله اودنيس اله الخصب والزراعة وما زالت هذه الشعائر تقام بصورة بريئة من غير ان يعرف المحتفلون بها اصولها الوثنية ، ولقد كان عباد اودنيس فعلاً يزرعون حدائق اودنيس وسيلة سحرية تهدف الى تصوير الازدهار ونقل هذا التقليد من ادونيس الى المسيح هو دليل اخر على التقارب بين مفهوميهما[٩٤].

بما ان النصارى كانوا في الأصل وثنيين يشاركون في الاحتفالات السنوية التي كانت تقام بعبادة ادونيس ، فأنهم تأثروا في نسجهم الأساطير الصلب والفداء وقهر الموت بما فعله اله الوثنيين ادونيس ؛ لذا نراهم قد مزجوا بين احتفال بميلاد ادونيس وبين ميلاد السيد المسيح (□) واتفقوا عام ٣٠٠م[٩٥] ، وتمت ظاهرة التشرب للعقائد الوثنية في بطء معتمدة على الاتصال الدائب بتطور الايمان بين جميع طبقات المجتمع الوثني[٩٦].

يعتبر يوم الأحد يوماً مقدساً عند اتباع مثرا ويعبدون فيه الشمس طيلة ساعات النهار وظلوا يقيمون احتفالاً عظيماً باله الخير في (٢٥ ديسمبر) في كل عام وهو اليوم الذي يعتقدون ان الاله ميثرا اله الشمس قد ولد فيه من جديد ويقيمون عشاء مقدساً بتلك المناسبة، كذلك يعتبر يوم الاحد تعني حرفياً sun day يوم الشمس يوماً مقدساً لدى النصارى لانهم يعتبرون ان المسيح قد بعث فيه بعد موته على الصليب ، ويحرمون اتباع ميثرا فيه العمل تحريماً قاطعاً ويتفرغون فيه تفرغاً كاملاً لعبادة الشمس ، ونلاحظ كذلك ان النصارى يعتبرون يوم الاحد يوماً مقدساً وهو يوم عطلتهم الرسمية ويوم تفرغهم لاداء شعائرهم الكنسية[٩٧]. اما شجرة الميلاد اذ انتقلت تقديسها من بلاد اليونان الى بلاد فارس واختلطت بالديانات الوثنية الاخرى التي كانت سائدة والتي ظل اتباعها يقيمون احتفالاتها السنوية بمناسبة موت احد الاشخاص وانبعاثه من جديد ولكن هذا الشخص كما تروي الاساطير لم يعد للحياة تماماً بل عاش حياة روحية دائمة ، وزعمت زوجته ان زوجها بعد ان بعث وولد من جديد في حياته الابدية قد سكن

في قلب شجرة وان تلك الشجرة لا تموت أبداً وتظل مخضرة طوال ايام السنة لذا صار الناس يتبركون بتلك الشجرة ويجعلونها رمزاً للحياة الابدية ، ولقد اختلطت هذه الديانة بديانات الشرق ، ومن ثم شاعت عبادة الشمس في بلاد فارس وبابل وقدس الناس أيضاً شجرة الميلاد بجانب تقديسهم للاله الشمس[٩٨].

لقد ارتبط تقديس شجرة الميلاد في اذهان الناس بموت الإله وبعثه للحياة مرة اخرى قاهراً للموت ومستعلياً عليه ، ويبدو ان النصارى قد اقتبسوا الطقوس المتعلقة بعبادة الاشجار من الوثنيين وضمنوها احتفالاتهم بأعياد المسيح (□) [٩٩].

يقول جميس فريزر : ان اودنيس بابل ولد من شجرة من اشجار المر ، أي حبلت به هذه الشجرة لعشرة اشهر ثم انشق لحاؤها عن الطفل الالهي الجميل [١٠٠]، وتروي اساطير اخرى بأن ام اودنيس تحولت الى شجرة بعد حبلها بأدونيس اذ كانت عبادة الاشجار منتشرة في وادي النيل على نطاق واسع فكانت بعض الاشجار مقدسة لديهم باعتقادهم ان هناك جوانب واضحة بين الشجرة والانسان [١٠١] ، اما سكان اشور فقد زعموا ان الاله اودنيس تزوج سمير اميس ملكة بابل الاسطورية وبعد وفاته حلت روحه في شجرة ، فقدس الناس هذه الشجرة وحملوا الهدايا والطيب قرباناً لها ، بينما اعتاد بعضهم الاخر الذهاب لمجرد التبرك بهذه الشجرة الاسطورية[١٠٢].

ان هذا العيد أيضاً مبني على اسطورة موروثة من الديانات الوثنية القديمة وليس له أي علاقة بذكرى مبعث السيد المسيح او حياته[١٠٣] ، بل حتى شجرة الميلاد لان اهل فارس وبابل يقدسون الشجرة التي تظل مخضرة طوال العام ومسألة تبركهم بها فشبيه بقصة شجرة الميلاد لدى النصارى اليوم[١٠٤].

لذا افلحت الكنيسة في زرع بذور الدين الجديد في تربة الوثنية القديمة ندرك ان احتفالات الفصح بموت المسيح وبعثه انما اقتبست من احتفالات مثلها بذكرى موت اودنيس اله الشمس وبعثه ، فهذه الاحتفالات كانت تقوم عند الوثنيين في سوريا وصقلية وبابل والهند في الموسم نفسه ، فنجد انهم كانوا يقيمون عيداً ربيعياً لذكرى الالهة الذين بعثوا بعد موتهم[١٠٥].

لذا يقول المؤرخ شارل جنيبير : انه ان تعذر ارجاع كل لون من الوان الطقوس والاعياد المسيحية الى الاصل الوثني الذي نبع منه ، الا انه لا مجال للشك في ان الروح الوثنية في مظاهر العبادات قد فرضت على المسيحية شيئاً فشيئاً[١٠٦]، فهناك تشابه كبير في طقوس الديانة النصرانية واسرارها المقدسة فيما لديانة القديمة من طقوس واسرار[١٠٧].

و تروي الاساطير الفينيقية القديمة ان الاله ادونيس بعدما قتله اعداؤه اعاده احد الكهنة الى الحياة وذلك بعد وضع تحت انفه طائر السلوى المشوي فاشتم الاله رائحة الشواء الشهية فعاد

الى الحياة ، لذا كان الفينيقيون يحتفلون بذكرى عودة الاله اودنيس في فصل الربيع قبل ان تسافر عصافير السلوى الى الشمال وكان الفينقيون يحتفلون بهذا اليوم ويذكرون فيه الام ادونيس ومعاناته وسكب دمه على مياه الانهار[١٠٨].

ان مجيء شتى ضروب البشر الى المسيحية بدوافعهم التي لا حصر لها ، ادخل مختلف التأويلات على تعاليم الاولى ، وكان تأثير المعتقدات الوثنية فيها لا أمراً لا مناص منه ، فقد جاء الوثنيون الى المسيحية حاملين معهم آمالهم ومطالبهم [١٠٩] ، مما جعل المسيحية ثوباً مهلهلاً تكون من مجموعة كبيرة من الرقاع ، جاءت كل رقعة من وادٍ ، فبعض المعتقدات انحدرت من الاديان الوثنية وبعضها من ديانة متراس وبعضها من البوذية ، وبعضها من الخرافات [١١٠] .

اما خطبة الميلاد التي ما تزال تقليداً منتشراً في انحاء العالم المسيحي فهي أيضاً من بقايا الوثنية ، إنها بقايا العيد الوثني الذي كان يُحتفل به في (٢٥ كانون الاول/ديسمبر) والمقصود من هذا الاحتفال الذي كان يتم خلاله إشعال الحطب هو مساعدة الشمس على ان تستعيد نشاطها الناري وتستكمل مسيرتها السماوية[١١١].

نستنتج مما سبق ان الديانة المسيحية قد تبلورت عبر التاريخ من خلال مؤثرات وثنية وعبادات وطقوس دينية كانت سائدة قبل ظهور عبادة الإله الواحد ، فأثرت في نتاج ثقافة وحضارة الدين المسيحي وما تبعه من تجليات فأثر على طقوس واعياد المسيحيين ، وان الروح الدينية فيما يخص الأعياد والشعائر قد فرضت نفسها على المسيحية شيئاً فشيئاً حتى أصبحت كاملة في احتفالاتها [١١٢]، فأن " الشرائع التي هم عليها فعلماؤهم يعلمون أن أكثرها ليس عن المسيح عليه السلام، فالمسيح لم يشرع لهم الصلاة إلى المشرق ولا الصيام الخمسين ولا جعله في زمن الربيع ولا عيد الميلاد والغطاس وعيد الصليب وغير ذلك من أعيادهم)) [١١٣].

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرست لدراسة " **الجذور الوثنية للأعياد المسيحية (عيد الميلاد أنموذجاً)** "يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالأتي :

١- تعد الأعياد في الأديان السماوية خير وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي كما انها تدعوا الى الخير والمحبة والتعاون ، وتحث على التمسك بالاخلاق الحميدة ، والتحلي بالقيم والمبادئ الإنسانية السامية ، ومن ثم فانها تحصن المجتمع من الانزلاق في مهاوي الرذيلة.

٢- نافست النصرانية أكثر الأديان وثنية بكثرة أعيادها وتنوعها ، وان تلك الأعياد النصرانية وقتت في ايام الأعياد الوثنية نفسها لكسب

الوثنيين وخشية من معارضتهم لها في وقت كانت تعيش المسيحية حالة من الضعف لانها في بداية نشؤها.

٣- هناك تشابه كبير بين أعياد المسيحية وأعياد الديانات الوثنية التي سبقتها من حيث التاريخ ، والمراسيم ، والشعائر ، والاحتفالات ، وان الاختلاف الوحيد هو فقط في التسمية بدلاً من عيد الاله بعل او اودنيس او جوبيتر ، فضلاً عن اله اليهود (يهوه) وغيرها من الآلهة إلى عيد المسيح.

٤- ان الأعياد و الشعائر المشتقة من عقائد الديانة المسيحية التي يجب أن تكتسب قوة أعلى من قوة العقائد نفسها ، فالعقائد قد تجهل او يمارى فيها ولكن الشعائر تحترم على الدوام الا ان تلك الأعياد اشتقت من عقائد الوثنيين .

٥- ان أعياد الديانة المسيحية لو كانت معتبرة لكان الأولى أن تكون مسطورة في الإنجيل ومأخوذة عن التلاميذ، ولو بعث الله التلاميذ الآن لم يعرفوا مها ولا مما عليه النصارى شيئاً. إذ ما في أيديهم شيء مما كان عليه المسيح وأصحابه .

هوامش البحث :

(١) ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ/١٣١٢م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ج٣ ، ص٣١٩.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب، ج٣ ، ص٣١٨ ؛ الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق بن مرتضى الحسيني الواسطي (ت : ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت) ، ج٨ ، ص٤٢٨.

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٣١٨.

(٤) الفغالي ، الخوري بولس ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، المكتبة البولسية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص٨٨٧.

(٥) خلف ، يونس حمش ، الأعياد دراسة لغوية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد(١٧) ، العدد الاول ، (الموصل : ٢٠٠٩م) ، ص٢٠٦.

(٦) أبو حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت : ٧٤٥هـ/١٣٤٥م) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ج٤ ، ص٥٦..

(٧) العقل ، ناصر بن عبد الكريم العلي ، دروس الشيخ ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net

(٨) البحراني ، محمد صالح بن الحجة عدنان الموسوي ، غرائد المرجان الجياد في فضل الصيام ومختصات رمضان والاعياد ، ط٢ ، منشورات المكتبة العدنانية في المنامة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : ١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص٥-٧.

(٩) خلف ، الاعياد دراسة لغوية ، ص٢٠٦.

(١٠) الجندي ، انور ، العيد في مفهوم الاسلام ، مجلة الازهر ، الجزء السادس ، السنة الثانية والأربعون ، (القاهرة : ١٩٧٠م) ، ص٦٣٨.

(١١) السيد ، عز الدين علي ، العيد كما افهمه ، مجلة الازهر ، الجزء السابع ، السنة الحادية والاربعون ، (القاهرة : ١٩٦٩م) ، ص٥٨٧.

(١٢) البعليّ ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى (ت : ٧٧٨هـ/١٣٧٧م) ، المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، (مكة المكرمة : ٢٠٠١م) ، ص٩٦.

(١٣) خلف ، الاعياد دراسة لغوية ، ص٢٠٧.

(١٤) العقل ، ناصر بن عبد الكريم العلي ، دروس الشيخ ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net

(١٥) العيثاوي ، خالد احمد حسين ، الأعياد في الأديان السماوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاسلامية ، (جامعة بغداد : ٢٠٠٣م) ، ص٣٢.

(١٦) خلف ، يونس حمش ، الاعياد دراسة لغوية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد(١٧) ، العدد الاول ، (الموصل : ٢٠٠٩م) ، ص٢٠٦.

(١٧) الجندي ، العيد في مفهوم الاسلام ، ص٦٤٠.

(١٨) هراس ، محمد خليل ، دعوة التوحيد (اصولها ، الادوار التي مرت بها ، مشاهير دعاتها) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٦م) ، ص١٣٢.

(١٩) بروان ، بربارا ، نظرة عن قرب في المسيحية ، ترجمة : مناف حسين الياسري ، (كندا : ١٩٩٣م) ، ص٨٣.

(٢٠) لوبون ، غوستاف ، حياة الحقائق ، ترجمة : عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (

القاهرة : ٢٠١٢م) ، ص٣٠.

(٢١) موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، (بيروت : ١٩٩٣م)، ص٣٢٠.

(٢٢) نـايتون ، اندريـه ، وادغـار ويـنـد ، و كـارل غوستاف يونغ ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سـميرة عزمـي الـزين ، منشـورات المعهـد الـدولي للدراسات الانسانية ، (د.م : د.ت) ، ص٥١.

(٢٣) مجموعـة مـؤلفين ، التفسـير التطبيقـي للكتـاب المقـدس ، ترجمـة : شـركة ماسـترميديا ، (القـاهرة : ١٩٩٧م) ، ص٢٥٦ ؛ موسـوعة الكتـاب المقـدس ، ص٣٢-٣٣.

(٢٤) منهـا : عيـد السـبت ، وعيـد رأس السـنة ، والمظال ، والاعتكاف ، وعيد الفطير او الفصح ، وعيد سـنة العطلـة ، وعيـد سـنة الخمسين او اليوبيـل ، وعيـد الاسابيع السبعة او عيد الحصـاد ، وعيد يوم الكفارة او عيد الغفران ، وعيد صورمايا ، وعيد الحنكة ، وعيد الفـوريم ، ينظـر : الكتـاب المقـدس دار المشـرق ، (بيروت : ١٩٨٦م)، الخـروج ٢٠ : ٨-١٠ ؛ التثنيـة ٥ : ١٢-٢٤ ؛ العدد ١٥ : ٣٢-٣٦ ؛ القلقشـندي ، أحمد بـن علي بن أحمد الفزاري القاهري(ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صـبح الأعشـى فـي صـناعة الإنشـاء ، دار الكتـب العلميـــة ، (بيـــروت : د.ت) ، ج٢ ، ص٤٣٧ ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العبـاس الحسـيني العبيـدي(ت : ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المـواعظ والاعتبـار بـذكر الخطـط والآثـار ، دار الكتـب العلميـــة ، (بيـــروت : ١٩٩٨م)، ج٢ ، ص٤٧٣ ؛ الالوسي ، محمود شكري البغدادي ، بلـوغ الارب فـي معرفة احوال العرب ، عني بشرحه ومراجعتـه : محمد بهجـة الاثـري ، دار الكتـب العلميـة ، (بيـروت : د.ت)، ج١ ، ص٣٦١ ؛ السحيمي، سليمان بـن سـالم ، الأعيـاد وأثرها على المسلمين ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة ،(الريـاض : ٢٠٠٣م)، ص٢٩-٣٦ ؛ شلبي ، احمد ، اليهودية ، ط١٢ ، مكتبـة النهضـة المصـرية ، (القـاهرة : ١٩٩٧م)، ص٣٠٣-٣٠٥.

(٢٥) لاويين ٢٣ : ٤-٨ ؛ الخروج ١٢ : ١٥-٢٠ .

(٢٦) ينظر : شلبي ، اليهودية ، ص٣٠٣ ؛ اليسوعي ، الاب سـامي حـلاق ، مجتمـع يسـوع تقاليده وعاداتـهُ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٩م) ، ص١٥٦.

(٢٧) اليسوعي ، مجتمع يسوع ، ص١٥٦.

(٢٨) البـار ، محمـد علـي ، المـدخل لدراسـة التـوراة والعهد القديم ، دار القلم ، (دمشق : ١٩٩٠م) ، ج١ ، ص١٦٧-١٨٢.

(٢٩) البـار ، محمـد علـي ، دراسـات معاصـرة فـي العهد الجديد والعقائد النصرانية ، دار القلم ، (دمشق : ٢٠٠٦م) ، ص١١٢.

(٣٠) يوحنا ٢ : ٢٣.

(٣١) للمزيد عن تلك الاعياد ، ينظر : ابو شاوي ، صـفاء ، الاعيـاد والمواسـم فـي الديانـة اليهوديـة ، دار الفكر ، (بيروت : .١٩٩٧م) ، ص٧٢ وما بعدها.

(٣٢) يوحنا ٢ : ٢٣.

(٣٣) ينظر : ظاظا ، حسن ، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه ، معهد البحوث والدارسات الفلسطينية ، (الاسكندرية : ١٩٧١م) ، ص٢٣٠ ؛ قدح ، محمود بن عبد الرحمن ، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد ، الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة : ٢٠٠١م) ، ص٣٧٧.

(٣٤) لوبون ، حياة الحقائق ، ص٣٠.

(٣٥) ينظـر : القلقشـندي ، صـبح الأعشـى ، ج٢ ، ص٤٥٥ ؛ البيروني ، الاثار الباقية ، ص٢٨٨-٣١٥.

(٣٦) الأعيـاد الكبـرى وهـي : عيـد البشـارة والزيتونة(الشـعانين) ، والفصـح ، والخمـيس (عيـد العنصرة) ، وعيد الميلاد والغطاس ، ينظر : القلشقندي ، صـبح الاعشـى ، ج٢ ، ص٤٥٥ ؛ المقريـزي ،

المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص ٢٨.

(٣٧) الاعياد الصغرى وهي : عيد الختان ، وعيد الاربعون ، وخميس العهد ، وسبت النور ، وعيد حد الحدود والتجلي وعيد الصليب ، ينظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٢ ، ص٢٥٦ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص٢٨ ؛ موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، (بيروت : ١٩٩٣م) ، ص٣٢-٣٤.

(٣٨) ينظر : البيروني ، الآثار الباقية ، ص٤٣٥؛ الجميل ، الانبا بطرس ، وآخرون ، كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين، (بيروت : د.ت) ، ج٢ ، ص١٦٧ .

(٣٩) ينظر : الخروج ٢٠ : ٨-١١.

(٤٠) ينظر : المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٦م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت : ١٩٦٥م) ، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ الهمذاني ، القاضي عبد الجبار(ت : ٤١٥هـ/١٠٢٤م) تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٦٦م)، ص١٤٩-١٦٤ ؛ الشرفي ، عبد المجيد ، الفكر الاسلامي في الرد على النصارى الى نهاية القرن الرابع/العاشر ، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب ، (تونس : ١٩٨٦م) ، ص١٣٨.

(٤١) دوشين ، اصول الشعائر المسيحية ، ص٢٤٧.

(٤٢) بيت لحم بالحاء المهملة ، وهي: قرية بالشام تلقاء بيت المقدس. ينظر : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت : ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص٢٨٩.

(٤٣) متى ٢ : ١-٣ ؛ لوقا ١ : ٢٦-٤٥ ؛ ٦ : ١٣ .

(٤٤) وقد اختلف النصارى في تحديد مولده عليه السلام، فنصارى الغرب يحتفلون في ٢٥ ديسمبر في فصل الشتاء ويدعون أنه ولد في هذا التاريخ، ونصارى الشرق يحتفلون في يناير في فصل الصيف من كل عام ، ينظر : انظر تفصيل ذلك في: الطهطاوي ، محمد عزت اسماعيل ، النصرانية والاسلام ، در الانصار ، (القاهرة : د.ت)، ص٢٣٦ ؛ مجموعة مؤلفين ، تفسير الأناجيل المقدسة ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ السحيمي، الأعياد وأثرها على المسلمين ، ص٥٦.

(٤٥) ينظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ص٤٥٦ ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج١ ، ص٣٥٨.

(٤٦) طه ، عزية علي ، تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، دار القلم ، (الكويت : د.ت)، ص٦٦.

(٤٧) شلبي ، احمد ، المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٦١م) ، ص١٨٩ ؛ لوبون ، غوستاف ، حضارة الهند ، (بيروت : د.ت) ، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٤٨) لوبون ، حياة الحقائق ، ص٣١.

(٤٩) بولس : وهو اسم يوناني معناه الصغير أو قصير القامة ، واسمه العبري شاؤل او ساؤل Saul ومعناه اللغوي المطلوب من الله ، ولد في السنة العاشرة لميلاد المسيح ، وكان من اليهود ومن سبط بنيامين على مذهب طائفة الفريسيين ويمارس جميع الطقوس اليهودية ، حوكم امام محكمة نيرون التي قضت عليه بالاعدام بسبب اتهامه الخيانة والثورة على نظم الدولة سنة ٦٦م ويقال ٦٨م ، للمزيد ، ينظر : أعمال الرسل ١٣ : ٩ ؛ ٢١: ٣٩ ٢٢ : ٣ ؛ ٢٣ : ٦ ؛ أهل رومية ١١ : ١ ؛ فيلبي ٣ : ٥ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، تحرير : بطرس عبد الملك وآخرون ، (بيروت : ١٩٧١م) ، ص١٩٥ ، ٥٠٤ .

(٥٠) ماكيبي ، هيم ، بولس وتحريف المسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي

للدراسات الانسانية ، (بيروت : د.ت) ، ص٢٣ ؛ ملكاوي ، محمد احمد عبد القادر ، اليهودي شاول بولس الطرسوسي واثره في العقائد النصرانية الوثنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة ام القرى : ١٩٩٢م) ، ص٨٢-١٠٣ .

(٥١) الميثرائية : وهي احدى الالهة التي ملحوظاً في الإمبراطورية الرومانية في القرن الاول للميلاد ، وبلغت مكانة مرموقة ، وهي ديانة وثنية فارسية – هندية ، ظهرت قبل ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) بقرون عديدة ، وانتقلت الى الرومان في القرن الاول قبل الميلاد ، وتركزت في اماكن عديدة ، وبلغت مكانة مرموقة ، ومن اهم عقائدها : يعتقد الفرس ان ميثراس هو رب الشمس وانه اله النور والحق ، وانه البطل المجاهد دائماً ضد قوى الشر وانه القاهر لجيوش الظلام ، وقد نصت العقيدة الميثرائية على : خلود الروح والقيامة من بين الاموات ، والحساب في اليوم الاخر ، ولها نظام كهنوتي دقيق حيث مارست التعميد او الاغتسال والعشاء الرباني ، كما قدست يوم الاحد وافردته لعبادة ميثراس الاسبوعي ، وقدست يوم الخامس والعشرين في شهر ديسمبر من كل عام ولادته الثانية وعروجه الى السماء ، للمزيد ، ينظر : عطية ، هالة شحاته ، النصرانية خواطر وافكار ، مركز التنوير الاسلامي ، (القاهرة : ٢٠٠٨م) ، ص٩٧ ؛ احمد ، ابراهيم خليل ، محاضرات في مقارنة الاديان ، (بيروت : د.ت) ، ص٢٠ ؛ *í ¡ ´æ ˆæ íÐ ° í¨ í´í ¡ æ æÞí ° ´ ı ´í ¨í° æ ¿¡ ¡ Ø* ، ص٧١.

(٥٢) الحوالي ، سفر بن عبد الرحمن ، دروس للشيخ سفر الحوالي ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

(٥٣) يوحنا ٢ : ٣.

(٥٤) عطية ، النصرانية خواطر وافكار ، ص٩٩.

(٥٥) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٥٩-٦٠.

(٥٦) اودنيس Adonis: وهو الاسم اليوناني لاله الشمس ، وتعني كلمة (ادون) السيد ، وادوني : سيدي ، وهو شكل من اشكال الاله (بعل) الا ان اسمه يعود الى القرن الخامس قبل المسلاد ، وكانت طقوسه تقام في اثينا ثم روما ، ينظر : الماجدي ، خزعل ، آلهة الشام دراسة في شجرة واساطير الاله الكنعانية ، دار نون للنشر ، (عمان : ٢٠١٤م) ص١٠٥.

(٥٧) فريزر ، جيمس ، اودنيس او تموز دراسة في الاساطير والاديان الشرقية القديمة ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ١٩٧٥م)، ص١٨.

(٥٨) ادونيس : وهو الاله الذي كان يعبد لدى لدى الاقوام السامية في وادي الرافدين وسوريا ، ثم اخذ الاغريق منهم عبادته حوالي القرن السابع قبل الميلاد ، وكان اسم الاله الحقيقي تموز ، وما التسمية ادونيس الا الكلمة السامية ومعناها (السيد) وهو لقب احترام كان يطلق عليه عباده ، ويطلق عليه في النص العبري لكتاب العهد اقديم هذا الاسم على (يهوه) بشكل (ادوناي) ولعلها اصلاً (ادوني) أي : سيدي ، غير ان الاغريق اساؤا الفهم ، فحولوا لقب الاحترام هذا الى اسم علم ، ينظر : فريز ، اودنيس ، ص١٨ ؛ جستنيه ، بَسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق :٢٠٠٠م)، ص٢٦ ؛ الدملوجي ، تاريخ الأديان، ص٣٠٧.

(٥٩) ينظر : طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٣ ؛ مبارك ، زكي ، هو عيد ميلاد ولكن أي ميلاد ، مجلة الرسالة ، شركة النور للطباعة ، العدد : ٣٩٢ ، السنة : الرابعة ، (بيروت : ١٩٤١م) ، ص٣-٥.

(٦٠) ينظر : بارنز ، ظهور المسيحية ، ص١٧٨ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٢.

(٦١) بعل Baal: وهو الاله الابن ، فهو ابن الاله (ايل) اب الالهة ، وهو تجليه الارضي ، وهو لقب و اسم بعل من الاله البابلي (مردوخ) الذي كان يلقب بـ(بل) او (بيل) ، ينظر : د.دزارد ، واخرون ، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين وفي وفي الحضارة السورية ، تعريب : محمد وحيد خياطة ، دار الشرق العربي ، (بيروت : د.ت) ، ص١٠٩ ؛ الماجدي ، آلهة الشام ، ص١١ ؛ الموحى ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانة الهيودية ، ط٢ ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠٠٢م) ، ص١١٢.

(٦٢) عطية ، النصرانية خواطر وافكار ، ص١٠٠.

(٦٣) ارمان ، ادولف ، ديانة مصر القديمة ، (القاهرة : د.ت) ، ص٩٠ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٣.

(٦٤) *æ ˆæ ´æ ¡ ´í ¨í ° ،* ص٧١.

(٦٥) ينظر : شلبي ، المسيحية ، ص١٩٦ ؛ حماد ، محمد ، الفنون والطراز القبطية ، دار الكتاب ، (القاهرة : د.ت) ، ص٢٤.

(٦٦) لوقا ١ : ٨٧-٧٩.

(٦٧) يوحنا ١ : ٥.

(٦٨) رؤيا يوحنا ٢١ : ٢٣.

(٦٩) نايتون ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ص٥٤.

(٧٠) البرهيمية : وهي الديانة تنسب الى رجل يقال (براهم) الذين أطلقوا عليه صفات الوهية ، وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الأدعية وانشاد الأناشيد وتقديم القرابين ، من براهما اشتقت الكلمة (البراهمة) لتكون علماً على رجال الدين الذين كان يعتقد انهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي ، للمزيد ، ينظر : هينليس ، جون .ر ، معجم الأديان الدليل الكامل للأديان العالمية ، ترجمة: هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ،(القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص١٢٠-١٢١ ؛ عبد السلام ، محمد ، فلسفة الهند القديمة ، (لا.م : ١٩٩٨)، ص٢١ ؛ شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان (أديان الهند) ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٢م) ، ص٣٩.

(٧١) ينظر : طه ، عزية علي ، منهجية جمع السنة وجمع الاناجيل دراسة مقارنة ، دار القلم ، (الكويت : د.ت) ، ص٢٣٤ ؛ the Oriental Religions : Roman paganism,f.cumont .chicgo : 1911),p.28-32.

(٧٢) قاشا ، سهيل ، عراق الأوائل حضارة وادي الرافدين ، المؤسسة اللبنانية للإعلان ، (بيروت : ٢٠١٠م) ، ص٣٦٥.

(٧٣) نبو خذ نصر او بختنصر : وهو احد الملوك الدولة الكلدية في بابل ، واكبر ابناء نبوبولاسر ، ويعتبر نبوخذ نصر احد أقوى الملوك الذين حكموا بابل وبلاد ما ببين النهرين ، لانه جعل من الإمبراطورية الكلدانية أقوى الإمبراطوريات ، واستطاع من اسقاط مدينة أورشليم مرتين ، ينظر : بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م) ، ج٢ ، ص٤١٢ ؛ باقر ، طه ، وعامر سليمان ، وفاضل عبد الواحد علي ، تأريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٨٠م) ، ص٧٦.

(٧٤) ينظر : الطهطاوي ، النصرانية والاسلام ، ص١٠٣-١٠٤ ؛ ظاظا ، الفكر الديني ، ص٦٧.

(٧٥) البعليّ ، المنهج القويم ، ص١٢٢؛ ابن تيمية ، تهذيب اقتضاء الصراط المستقيم ، هذَّبه وخرَّج أحاديثه: شحاتة محمد صقر ، مكتبة دار العلوم ، (البحيرة : د.ت) ، ص١٠٨.

(٧٦) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٥٩-٦٠.

(٧٧) نايتون ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ص٥٣.

(٧٨) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٢ .

(٧٩) قسطنطين Constanitus(٣٠٦-٣٣٧م) : هو قسطنطين بن قسطنديوس كلوروس من زوجته هيلانة ، ولد سنة (٢٨٠م) وقد اختلف في أصل والدته فهي : إما أناضولية او سورية ، ، واظهر شجاعة وبأساً وحنكة ودراية فرقي الى رتبة قائد في الثامنة عشرة ، ثم استدعاه والده قسطنديوس قيصر فالتحق به وكان يحكم غالية واسبانية وبريطانية ، تولى عرش الإمبراطورية وتوفي يوم العنصرة في ٢٢ أيار سنة ٣٣٧م ، للمزيد ، ينظر : رستم ، اسد ، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، (بيروت : ١٩٥٥م) ، ج١ ، ص٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢.

(٨٠) ينظر : عطية ، النصرانية خواطر وافكار ، ص٩٨ ؛ العاملي ، محمد علي برو ، الكتب السماوية والعلم ، دار المحبة البيضاء للنشر ، (بيروت : ٢٠٠٣م) ، ص٥٧٥-٥٧٦ ؛ المصطفى ، عوني فتحي ، مريم ابنة عمران في المسيحية والاسلام دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة في العقيدة الاسلامية ، كلية الدراسات العليا ، (الجامعة الاردنية : ٢٠٠٨م) ، ص٢٥-٢٦ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٥٩-٦٠.

(٨١) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٣.

(٨٢) ينظر : ابن البطريق ، تاريخ ، ص ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٦.

(٨٣) سيبلى CYBELLE : وهي واحدة من دخلت عبادة سيبلى روما سنة ٢٠٤ق.م وانتشرت بسرعة بالغة في ايطاليا وفريجيا وغيرها ، اما ديانة ميثرا الوافدة من فارس فتتلخص تعاليمها في ان العالم نشأ عن اصلين هما : النور والظلمة ومن النور نشأ كل خير ومن الظلمة نشأ كل شر ، وقد دخلت ميثرا الى روما عن طريق اسيا الصغرى وانتشرت عبادة ميثرا الإله الأكبر الذي هزم الموت الى الابد في الغرب الاوربي خلال القرنيين الاول والثاني الميلادي ، ينظر : نايتون ، الأصول الوثنية ، ص٢١ ؛ حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م) ، ص١١٢ ؛ طه ، منهجية جمع السنة ، ص٢٣٣.

(٨٤) الموسوعة الشاملة في المعرفة والمعلومات – المهرجانات والأعياد ، دار الراتب الجامعية ، (بيروت : ٢٠١١م) ، ص٣٠.

(٨٥) ينظر : نايتون ، الاصول الوثنية ، ص٥١ ؛ جستنيه ، تحريف المسيحية ، ص٣٨١.

(٨٦) البار ، دراسات معاصرة ، ص٢١٩.

(٨٧) نايتون ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ص٥١.

(٨٨) Khwaja, Kamal, The sources of Christianity ,(London : 1959), p.44-49.

(٨٩) ينظر : فريزر ، اودنيس ، ص٨٩ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٣.

(٩٠) ديورانت ، ويليام جيمس ول ، قصة الحضارة ، تقديم : الدكتور محيي الدّين صَابر ، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج١١ ، ص٢٧٥.

(٩١) ينظر : شلبي ، المسيحية ، ص١٩٠-١٩٢ .

(٩٢) عطية ، النصرانية خواطر وافكار ، ص٩٩.

(٩٣) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص٥٤.

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٥٥.

(٩٥) البار ، دراسات معاصرة ، ص٢١٩.

(٩٦) ينظر : نايتون ، الاصول الوثنية ، ص٥١ ؛ جستنيه ، تحريف المسيحية ، ص٣٨١.

(٩٧) طه ، عزية علي ، منهجية جمع السنة وجمع الاناجيل ، ص٢٣٢ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٣.

(٩٩) طه ، ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٦.

(١٠٠) ينظر : فريزر ، اودنيس ، ص٨٥ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٤.

(١٠١) لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة : صلاح الدين رمضان ، مراجعة : محمود ماهر ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص١٦٣.

(١٠٢) ينظر : فريزر ، اودنيس ، ص٨٩ ؛ طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٤.

(١٠٣) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٤.

(١٠٤) طه ، منهجية جمع السنة وجمع الاناجيل ، ص٢٣٤

(١٠٥) طه ، تأملات حول مكانة المرأة ، ص٦٤.

(١٠٦) ينظر : جينيبير ، شارل ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، (بيروت : د.ت).، ص١٦٠ ؛ جستنيه ، تحريف المسيحية ، ص٣١٢.

(١٠٧) ينظر : فيشر ، تاريخ اوربا ، ص٧-٨ ؛ العقاد ، عباس محمود ، كتاب الله جل جلاله ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٨٧م)، ص١٧٠.

(١٠٨) فريزر ، ادونيس ، ص٧٦.

(١٠٩) إ.س. سيفينسيسكا ، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا القرون ، ترجمة : حسان ميخائيل اسحق ، ط٢ ، دار علاء الدين للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٧م) ، ص١٦٨.

(١١٠) شلبي ، المسيحية ، ص١٨٧.

(١١١) نايتون ، ، الاصول الوثنية ، ص٥٤.

(١١٢) البار ، دراسات معاصرة ، ص٢٢٠.

(١١٣) ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني(ت :٧٢٨هـ/١٣٢٨م) ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق: علي بن حسن واخرون ، ط٢، دار العاصمة ، (السعودية : ١٩٩٩م) ، ص٣٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :- الكتب المقدسة :

- القرآن الكريم

- الكتاب المقدس دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٦م).

ثانياً :- المصادر العربية القديمة :

١. **البعلـيّ** ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى (ت : ٧٧٨هـ/١٣٧٧م) ، المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، (مكة المكرمة : ٢٠٠١م).

٢. **البكري** ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت : ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٣م).

٣. **ابن تيمية** ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني(ت :٧٢٨هـ/١٣٢٨م) (، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق: علي بن حسن واخرون ، ط٢، دار العاصمة ، (السعودية : ١٩٩٩م).

٤. **ابو حيان الاندلسي** ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت : ٧٤٥هـ/١٣٤٥م) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، (بيروت : ٢٠٠٠م).

٥. **الزَّبيدي** ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق بن مرتضى الحسيني الواسطي (ت :

١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تـاج العـروس مـن جـواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت).

٦. **القلقشندي** ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري(ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت).

٧. **المسعودي** ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٦م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت : ١٩٦٥م).

٨. **المقريزي** ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي(ت : ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م).

٩. **ابن منظور** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ/١٣١٢م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٤م).

١٠. **الهمذاني** ، القاضي عبد الجبار(ت : ٤١٥هـ/١٠٢٤م) تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٦٦م).

ثالثاً :- المراجع الثانوية الحديثة :

١١. احمد ، ابراهيم خليل ، محاضرات في مقارنة الأديان ، (بيروت : د.ت).

١٢. الالوسي ، محمود شكري البغدادي ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، عني بشرحه ومراجعته : محمد بهجة الاثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت).

١٣. البار ، محمد علي ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، دار القلم ، (دمشق : ١٩٩٠م).

١٤. البار ، محمد علي ، دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية ، دار القلم ، (دمشق : ٢٠٠٦م).

١٥. البحراني ، محمد صالح بن الحجة عدنان الموسوي ، غرائد المرجان الجياد في فضل الصيام ومختصات رمضان والاعياد ، ط٢ ، منشورات المكتبة العدنانية في المنامة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : ١٩٨٧م).

١٦. باقر ، طه ، وعامر سليمان ، وفاضل عبد الواحد علي ، تأريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٨٠م)

١٧. بروان ، بربارا ، نظرة عن قرب في المسيحية ، ترجمة : مناف حسين الياسري ، (كندا : ١٩٩٣م) .

١٨. بوخاروف ، نبيل نيقولا جورج ، المسيحية دين الله الذي انزله على المسيح ام هي ديانة بولس ؟ ، ط٢ ، (لا.م : ٢٠٠٧م).

١٩. بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م).

٢٠. جستنيه ، بَسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (□) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق :٢٠٠٠م).

٢١. الجميل ، الانبا بطرس واخرون ، كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين، (بيروت : د.ت) .

٢٢. جينيبير ، شارل ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، (بيروت : د.ت).
٢٣. حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م).
٢٤. حماد ، محمد ، الفنون والطراز القبطية ، دار الكتاب ، (القاهرة : د.ت).
٢٥. رستم ، اسد ، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، (بيروت : ١٩٥٥م).
٢٦. السحيمي، سليمان بن سالم ، الأعياد وأثرها على المسلمين ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،(الرياض : ٢٠٠٣م) .
٢٧. إ.س. سيفينسيسكا ، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا القرون ، ترجمة : حسان ميخائيل اسحق ، ط٢ ، دار علاء الدين للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٧م).
٢٨. ابو شاوي ، صفاء ، الاعياد والمواسم في الديانة اليهودية ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٧م) .
٢٩. الشرفي ، عبد المجيد ، الفكر الاسلامي في الرد على النصارى الى نهاية القرن الرابع/العاشر ، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب ، (تونس : ١٩٨٦م) .
٣٠. شلبي ، احمد ، اليهودية ، ط١٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٧م) .
٣١. شلبي ، احمد ، المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٦١م) .
٣٢. شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان (أديان الهند) ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة : ١٩٧٢م) .
٣٣. طه ، عزية علي ، تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، دار القلم ، (الكويت : د.ت).
٣٤. طه ، عزية علي ، منهجية جمع السنة وجمع الاناجيل دراسة مقارنة ، دار القلم ، (الكويت : د.ت).
٣٥. الطهطاوي ، محمد عزت اسماعيل ، النصرانية والاسلام ، در الانصار ، (القاهرة : د.ت).
٣٦. ظاظا ، حسن ، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه ، معهد البحوث والدارسات الفلسطينية ، (الاسكندرية : ١٩٧١م) .
٣٧. العاملي ، محمد علي برو ، الكتب السماوية والعلم ، دار المحجة البيضاء للنشر ، (بيروت : ٢٠٠٣م).
٣٨. عبد السلام ، محمد ، فلسفة الهند القديمة ، (لا.م : ١٩٩٨).
٣٩. عطية ، هالة شحاته ، النصرانية خواطر وافكار ، مركز التنوير الاسلامي ، (القاهرة : ٢٠٠٨م).
٤٠. العقاد ، عباس محمود ، كتاب الله جل جلاله ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٨٧م).
٤١. الفغالي ، الخوري بولس ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، المكتبة البولسية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٩م).

٤٢. قاشا ، سهيل ، عراق الأوائل حضارة وادي الرافدين ، المؤسسة اللبنانية للإعلان ، (بيروت : ٢٠١٠م).
٤٣. قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، تحرير : بطرس عبد الملك وآخرون ، (بيروت : ١٩٧١م).
٤٤. قدح ، محمود بن عبد الرحمن ، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد ، الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة : ٢٠٠١م)
٤٥. لوبون ، غوستاف ، حضارة الهند ، (بيروت : د.ت).
٤٦. لوبون ، غوستاف ، حياة الحقائق ، ترجمة : عادل زغير ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٢م) .
٤٧. لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة : صلاح الدين رمضان ، مراجعة : محمود ماهر ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).
٤٨. الماجدي ، خزعل ، آلهة الشام دراسة في شجرة وأساطير الإله الكنعانية ، دار نون للنشر ، (عمان : ٢٠١٤م).
٤٩. ماكيبي ، هيم ، بولس وتحريف المسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ، (بيروت : د.ت) .
٥٠. مجموعة مؤلفين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ترجمة : شركة ماسترميديا ، (القاهرة : ١٩٩٧م) .
٥١. الموحى ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانة الهيودية ، ط٢ ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠٠٢م).
٥٢. الموسوعة الشاملة في المعرفة والمعلومات – المهرجانات والأعياد ، دار الراتب الجامعية ، (بيروت : ٢٠١١م)
٥٣. موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، (بيروت : ١٩٩٣م).
٥٤. نايتون ، اندريه ، وادغار ويند ، و كارل غوستاف يونغ ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ، (د.م : د.ت).
٥٥. هينليس ، جون .ر ، معجم الأديان الدليل الكامل للأديان العالمية ، ترجمة: هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ،(القاهرة : ٢٠١٠م).
٥٦. اليسوعي ، الاب سامي حلاق ، مجتمع يسوع تقاليده وعاداتهُ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٩م).

رابعاً :- المراجع الأجنبية :

٥٧. Khwaja, Kamal, The sources of Christianity ,(London : 1959)
٥٨. the Oriental Religions) : Roman paganism,f.cumont .(chicgo : 1911

خامساً :- الاطاريح والرسائل :

٥٩. العيثاوي ، خالد احمد حسين ، الأعياد في الأديان السماوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاسلامية ، (جامعة بغداد : ٢٠٠٣م) .

٦٠. المصطفى ، عوني فتحي ، مريم ابنة عمران في المسيحية والاسلام دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة في العقيدة الاسلامية ، كلية الدراسات العليا ، (الجامعة الاردنية : ٢٠٠٨م) .

٦١. ملكاوي ، محمد احمد عبد القادر ، اليهودي شاول بولس الطرسوسي واثره في العقائد النصرانية الوثنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة ام القرى : ١٩٩٢م).

سادساً :- المجلات والدوريات :

٦٢. الجندي ، انور ، العيد في مفهوم الاسلام ، مجلة الازهر ، الجزء السادس ، السنة الثانية والأربعون ، (القاهرة : ١٩٧٠م) .

٦٣. خلف ، يونس حمش ، الاعياد دراسة لغوية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد(١٧) ، العدد الاول ، (الموصل : ٢٠٠٩م) .

٦٤. مبارك ، زكي ، هو عيد ميلاد ولكن أي ميلاد ، مجلة الرسالة ، شركة النور للطباعة ، العدد : ٣٩٢ ، السنة : الرابعة ، (بيروت : ١٩٤١م).

سابعاً :- مواقع الانترنيت :

٦٥. الحوالي ، سفر بن عبد الرحمن ، دروس للشيخ سفر الحوالي ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net

٦٦. العقل ، ناصر بن عبد الكريم العلي ، دروس الشيخ ناصر العقل ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net

Search Summary

Each of the religions and each religion of boredom is characterized by the other beliefs, worship and customs, and the most important of these characteristics that differ from one religion to another is the issue of weddings and holidays that are celebrated, and the Christian religion was characterized as other religions with their joys and holidays that you establish in certain seasons Of the days of the year, but these most of the festivals are not considered if it was considered to be the first to be flat in the Bible and taken from the students, even if God sent the disciples now did not know Maha nor what the Christians.

Therefore, this research came under the title "The pagan origins of Christian holidays (Christmas as a model)" to highlight these holidays, especially Christmas, and this research is located in two axes,

the first axis: the concept of the feast and its importance, and touched on a concept in language and terminology first, And the second axis: Christian holidays and the impact of idolatry touched on the most important Christian holidays first, and then lame Christmas in Christianity and the extent of similarity between them and what was prevalent among pagan peoples II.